واذا ميزت اى عزلت وفرزت وبينت وفصلت عبادك بعضهم
من بعض بفصل قضايك بينهم هكذا فى هذا الكتاب بالبا الموحدة ثم
او للظرفية وعند غيره ممن ذكره باللام للتعليل او بمعنى عند ثم
وجدته باللام فى بعض النسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة
الى الموصوف اى لقضايك الفصل اى الفاصل اى الماضى بتنفيذ الحقوق
لاهلها فاجعل محمدا فى يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان يكون بمعنى
او بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا صلى الله عليه وسلم
اصدق الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا او
مصدقا كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه
اى اجعله ممن تصدقه فى قوله وتقبل شهادته اذ ذاك والحسن عملا
يحتمل ان يحمل على انه يسال عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند
فصل القضا ويعضده ما فى الخصايص من انه لا يطلب منه شهيد على
التبليغ ويطلب من ساير الانبيا فقد يوذن بانه يسال لكن لا يطلب
منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسألن المرسلين يقتضيه وقال
الامام الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون
عن ان يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب
على الانبيا عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل ابن عبد الله التسترى
رضى الله عنه يسال الله سبحانه من شان الانبيا عن تبليغ الرسالة
ومن شان الكفار تكذيب المرسلين ويسال المبتدع عن السنة
ويسال المسلمين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص

واعتمد

واعتمده الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد
يريد بكل عباده كل مكلف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما فى الاصل
على الدعا له بحسن العمل عند فصل القضا ليشفع فى الخلق فيقبل
ولا يتاخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته اشارة
الى ما اتفق من غيره من الانبيا عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة
من ذكرهم ما استاخروا به عنها فى البدور السافرة للحافظ السيوطى
فايدة قال النسفى فى بحر الكلام اعلم ان الانبيا لا حساب عليهم وكذلك
اطفال المومنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا فى حساب المناقشة
اما حساب العرض فللانبيا والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا
وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا واخرج
احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عايشة قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض صلاوته اللهم حاسبنى
حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يا عايشة هلك وكل ما يصيب المومن يكفر عنه من سيئاته
حتى الشوكة يشاكها ودعاوه فى هذا الحديث اللهم حاسبنى
حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه تشريع الدعا
بذلك او على وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدى
الربوبية وعدم الوقوف مع وعد اقطاعا من غيبه فى الله
رجعا عليه ونظر الى سعة علمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة
بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم وفى

Copyright © King Saud University